قول المصنف صاحب الصحاح 1: « كوكب الروضة: نورها »، وأشرقت فيه للأدباء عقائق الآداب وبلورها [١].

ذكر الأحاديث والآثار الواردة فى النزهة:

قال الحاكم 2 فى المستدرك[٢] وفى تاريخ نيسابور: حدثنا محمد بن حمدون الوراق، حدثنا[٣] على بن محمد القبابى، حدثنا[٣] عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمى، حدثنا[٣] يحيى بن أيوب المقابرى، حدثنا[٣] شعيب بن حرب عن[٤] مالك بن مغول، عن طلحة بن مصرف، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث يجلين[٥] البصر: النظر إلى الخضرة، وإلى الماء الجارى، وإلى الوجه الحسن** ».

أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس 3.

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب 4: أخبرنى محمد بن أحمد بن يعقوب، أنبأنا محمد ابن نعيم الضبى، أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن هارون الشافعى، حدثنا[٦] أحمد بن

---

(١) فى الأصل: بلدرها. ولعله تصحيف من الناسخ.
(٢) هذه اللفظة مثبتة من ب.
(٣) فى ب، جـ: أنبأنا.
(٤) فى الأصل: بن. وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه من بقية النسخ المخطوطة. وشعيب بن حرب يروى عن مالك بن مغول. انظر: تهذيب الكمال للمزى (١٢/ ٥١٢).
(٥) فى الأصل: يجلبن.
(٦) فى ب، جـ: أنبأنا.

1هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى، لغوى من الأئمة. يذكر خطه مع خط ابن مقلة. توفى سنة ٣٩٣ هـ.

2 هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبى الطهمانى النيسابورى، الشهير بالحاكم، ويعرف بابن البيع، من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه، أخذ عن نحو ألفى شيخ. توفى سنة ٤٠٥ هـ.

3 لم نجده عن ابن عمر فى النسخة التى بين أيدينا من مسند الفردوس، وإنما فيها عن على بن أبى طالب كما سيأتى.

4 هو أبو بكر، أحمد بن على بن ثابت البغدادى، المعروف بالخطيب، أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين، مولده فى غزية بين الكوفة ومكة، ومنشؤه ووفاته ببغداد. توفى سنة ٤٦٣ هـ.

عمر بن عبيد الزنجانى ببغداد، سمعت (أبا البخترى وهب بن) [1] وهب القرشى يقول: حدثنا جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده على بن الحسين، عن أبيه، عن جده على بن أبى طالب ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: « **ثلاث يزدن فى قوة البصر: النظر إلى الخضرة، وإلى الماء الجارى، وإلى الوجه الحسن** ». أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس1. وقال: وفى الباب عبد الله بن عباس، وأبو سعيد [2].

قلت: وبريدة، وعائشة، وجابر [3].

*** حديث ابن عباس:**

قال الحافظ أبو بكر السنى 2 فى كتاب الطب النبوى: حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمى، حدثنا إبراهيم بن راشد، حدثنا الحسن بن عمرو السدوسى، حدثنا القاسم (بن مطيب [4] العجلى) [5] عن منصور بن صفية بنت شيبة، عن أبى معبد، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ يعجبه النظر إلى الخضرة والماء الجارى (والوجه الحسن) [6].

قال: وقال ابن عباس: « ثلاث يجلين [7] البصر: النظر إلى الخضرة، والماء الجارى، والوجه الحسن ». أخرجه الحافظ أبو نعيم 3 فى الطب النبوى، قال: حدثنا

---

(١) ما بين القوسين ليس فى ب، جـ.
(٢) ليست فى جـ.
(٣) فى ب، جـ: وجبير. وهو تصحيف كما سيأتى لاحقا عند رواية جابر.
(٤) فى ب: قطب. وهو خطأ والصواب ما أثبتناه. انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٨/ ٣٣٨).
(٥) ما بين القوسين ليس فى جـ.
(٦) ما بين القوسين ليس فى الأصل.
(٧) فى الأصل: يجلبن.

---

1 مسند الفردوس (٢/ ٩١).
2 هو الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الهاشمى الدينورى، المشهور بابن السنى، كان إماما حافظا ثقة رحالة، له مصنفات عدة. توفى سنة ٣٦٤ هـ.
3 هو أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهانى، حافظ، مؤرخ، من الثقات فى الحفظ والرواية. ولد ومات فى أصبهان. توفى سنة ٤٣٠ هـ.

على بن أحمد (عن أبى غسان) [1] حدثنا جعفر بن محمد الأعرج الحافظ، حدثنا الحسن بن عمرو [2] بالبصرة به [3].

*** حديث بريدة:**

قال ابن السنى: أخبرنا كهمس بن معمر، حدثنا عبد الله بن أحمد بن (أبى مسرة) [4] حدثنا إسماعيل بن عيسى البصرى، حدثنا أبو هلال الراسبى، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: « **النظر إلى الخضرة يزيد فى البصر، والنظر فى الماء يزيد فى البصر، والنظر إلى الوجه الحسن** » أخرجه أبو نعيم عن ابن السنى به [5].

*** حديث عائشة:**

قال الحافظ أبو نعيم الأصبهانى فى الطب النبوى: حدثنا محمد بن أحمد بن إسحاق الأنماطى، ومحمد بن إسحاق الأهوازى، قالا: حدثنا النعمان بن أحمد، حدثنا [6] محمد بن حرب، حدثنا عباد بن يزيد أبو ثابت، حدثنا سليمان بن عمرو النخعى، عن منصور بن عبد الرحمن الحجبى [7]، عن أمه صفية بنت شيبة (عن عائشة) [8] رضى الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: « **ثلاث يجلين البصر: النظر فى الماء الجارى، والنظر إلى الخضرة، والنظر إلى الوجه الحسن** ».

قال صاحب متعة النفوس: وقد نظم ذلك الشاعر فقال:

ثلاثة تجلو عن القلب الحزن الماء والخضرة والوجه الحسن

---

(١) ما بين القوسين ليس فى ب، جـ.
(٢) فى ب، جـ: عمه. وهو تصحيف، فاسم الراوى: الحسن بن عمرو. كما فى الرواية السالفة.
(٣) هذه اللفظة ليست فى ب، جـ.
(٤) جاء مكان ما بين القوسين فى ب، جـ: ميسرة، وهو خطأ. انظر: تهذيب الكمال (١٧/ ٣٣٦).
(٥) هذه اللفظة ليست فى ب، جـ.
(٦) فى ب: بن. وهو خطأ. والصواب ما أثبتناه. وانظر: تهذيب الكمال (٢٥/ ٤٢).
(٧) فى الأصل: الحجير، وهو تصحيف. انظر: تهذيب الكمال (٢٨/ ٥٣٨).
(٨) ما بين القوسين ليس فى الأصل.

*** حديث جابر:**

قال أبو نعيم: حدثنا أبى رحمه الله تعالى، حدثنا أبو جعفر أحمد بن الحسين بن أبى الحسين [١] الأنصارى ح وحدثنا محمد بن (حميد، حدثنا محمد بن) [٢] أحمد القاضى البورانى [٣] قالا: حدثنا إبراهيم بن حبيب بن سلام، حدثنا ابن أبى (فديك) [٤] حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: « **النظر فى وجه المرأة الحسناء والخضرة يزيدان فى البصر** ».

وقال ابن السنى: قرأت على أبى حفص عمر بن عبد الرحمن السلمى: حدثكم سليمان بن داود الشاذكونى، حدثنا سهل بن هشام بن مصك [٥]، حدثنا سويد أبو [٦] حاتم، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: « كان أحب الألوان إلى رسول الله ﷺ الخضرة ». أخرجه أبو نعيم عن أبى حفص به سواء، وأخرجه البزار فى مسنده 1.

وقال ابن عدى 2 فى الكامل: حدثنا عبد الله بن محمد بن مسلم، حدثنا يوسف ابن سعيد، حدثنا الحجاج، عن ابن جريج، أخبرنى أبو بكر الهذلى، عن قتادة قال: خرجنا مع أنس إلى أرض يقال لها: الزاوية، فقال حنظلة السدوسى: ما أحسن هذه الخضرة، فقال أنس: كنا نتحدث أن أحب الألوان إلى النبى ﷺ

---

(١) فى ب، جـ: الحسن.
(٢) ما بين القوسين ليس فى ب، جـ.
(٣) فى ب: البوادنى. وفى جـ: البوارنى. والصواب ما أثبتناه. انظر تكملة الإكمال (١/ ٥١٨).
(٤) ليست فى ب، جـ.
(٥) فى ب: معيك. وفى جـ: مصيك.
(٦) فى جـ: بن.

---

1 وأخرجه الطبرانى فى المعجم الأوسط (٦/ ٤٠)، (٨/ ٨١)، والبيهقى فى شعب الإيمان (٥/ ١٩٣)، كلاهما عن قتادة عن أنس بن مالك، ولكن بغير هذا الإسناد.

2 هو أبو أحمد عبد الله بن عدى بن عبد الله بن القطان الجرجانى، إمام حافظ ناقد للأسانيد والرجال، عديم النظير حفظا وجلالة فى عصره. توفى سنة ٣٦٥ هـ.

«الخضرة». أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان 1، عن أبى سعد [1] المالينى، عن ابن [2] عدى به.

وقال ابن السنى: أخبرنى عمر بن حفص عن [3] عمرويه، حدثنا عبد العزيز بن محمد بن زبالة، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا ابن أبى فديك، عن كثير بن عبد الله المزنى، عن أبيه، عن جده: أن رسول الله ﷺ سمع رجلا يقول يا خضرة، فقال: « **لبيك، أخذنا** [4] **فألك من فيك** ». أخرجه الطبرانى فى معجمه2.

حدثنا مسعدة [5] بن سعد، وجعفر بن سليمان النوفلى قالا [6]: حدثنا إبراهيم بن المنذر الخوارزمى [7] به، وأخرجه أبو نعيم فى الطب عن الطبرانى به.

وقال أبو نعيم: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن الفضل، حدثنا محمد بن أحمد [8] الزهرى، حدثنا إبراهيم بن عبد العزيز، حدثنا عبد الرحيم (بن واقد) [9]، حدثنا عمرو بن جميع، حدثنا يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمى [10]، عن عائشة رضى الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يعجبه (أن ينظر) [11] إلى الخضرة».

---

(١) فى ب، جـ: سعيد. وكلاهما صواب.
(٢) فى الأصل: أبى، وهو خطأ، كما يدل عليه رواية ابن عدى السابقة.
(٣) فى الأصل: بن.
(٤) فى ب، جـ: أخذ.
(٥) فى ب، ج: سعيد.
(٦) فى ب، جـ: قال.
(٧) فى ب، جـ: الخزامى.
(٨) فى ب، جـ: محمد.
(٩) ما بين القوسين ليس فى ب، جـ.
(١٠) ليست فى ب. وفى جـ: الشيمى.
(١١) فى ب، جـ: النظر.

---

1 الكامل فى ضعفاء الرجال لابن عدى (٣/ ٣٢٥)، والبيهقى فى شعب الإيمان (٥/ ١٩٣).
2 أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير (١٧/ ٢٠)، وفى المعجم الأوسط (٤/ ١٨٥). قال أبو بكر الهيثمى فى مجمع الزوائد (٥/ ١٠٦): أخرجه الطبرانى فى الكبير والأوسط، وكثير بن عبد الله ضعيف جدا، وقد حسن الترمذى حديثه، وبقية رجاله ثقات.

وقال الترمذى: حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، حدثنا الحسن بن أبى جعفر، عن أبى الزبير، عن أبى الطفيل، عن معاذ بن جبل ﷺ: «أن النبى ﷺ كان يستحب الصلاة فى الحيطان». قال أبو داود: يعنى فى البساتين. قال الترمذى1 : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن أبى جعفر، وقد ضعفه يحيى بن سعيد وغيره، وأبو الزبير اسمه محمد [١] بن مسلم بن تدرس [٢]، وأبو الطفيل اسمه عامر بن واثلة. انتهى.

قلت: وأبو الطفيل صحابى، ففى الإسناد رواية صحابى عن صحابى.

وقال البخارى فى الأدب المفرد: حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا شريك عن [٣] المقدام بن شريح (عن أبيه) [٤] قال: سألت عائشة رضى الله عنها عن البدو [٥] فقلت: وهل كان النبى ﷺ يبدو ؟ قالت: «نعم، كان يبدو إلى هؤلاء التلاع 2 ».

وقال البيهقى 3 فى شعب الإيمان 4: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: حدثنا أبو العباس [٦] هو الأصم، حدثنا محمد بن إسحاق الصنعانى، حدثنا

---

(١) فى الأصل: أحمد. وهو خطأ. وانظر: تقريب التهذيب (٢/ ٢٠٧).
(٢) فى ب: مدرس. وناقصة فى جـ.
(٣) فى ب، جـ: بن. وهو خطأ، وانظر: تهذيب الكمال (٢٥/ ٣٨٨).
(٤) ما بين القوسين ليس فى جـ.
(٥) فى الأصل: البدء. وهو تصحيف، بدلالة سياق الحديث. والبدو: هو الخروج إلى البدو.
(٦) فى ب، جـ: إلياس.

---

1 سنن الترمذى (٢/ ١٥٥).
2 التلاع: مسايل الماء من علو إلى سفل. واحدها تلعة.
3هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن على، ولد فى « خسروجرد »، من قرى بيهق، بنيسابور، كان من أئمة الحديث، قال عنه إمام الحرمين: « ما من شافعى إلا وللشافعى فضل عليه غير البيهقى، فإن له المنة والفضل على الشافعى لكثرة تصانيفه فى نصرة مذهبه، وبسط موجزه، وتأييد آرائه ». توفى سنة ٤٥٨ هـ.
4 شعب الإيمان (٤/ ٣١٣)، وأخرجه الطبرانى من طريق ابن نمير فى المعجم الأوسط (١/ ٢٠٢) وفى المعجم الصغير (١/ ٢١٨)، وأبو يعلى فى مسنده (٨/ ٤٢). قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٨/ ٥١): رجال أبى يعلى رجال الصحيح.

ابن [١] نمير، حدثنا عبدة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن النبى ﷺ مر بأرض تسمى عذرة فسماها خضرة.

وقال البيهقى فى شعب الإيمان 1: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، أنبأنا محمد بن يعقوب، حدثنا (عبيد الله بن) [٢] عبد الرحمن السكرى، حدثنا أبو يعلى، عن الأصمعى، حدثنا الفضل بن عبد الملك بن أبى سوية قال: قال الأحنف بن قيس: لا ينبغى للعاقل أن ينزل بلدا ليس فيه خمس خصال [٣]: سلطان قاهر، وقاض عادل، وسوق قائمة، ونهر جار، وطبيب عالم.

وقال الخطيب فى تاريخ بغداد 2: أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسن المؤدب [٤] قال: أخبرنى إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الشطى [٥] بجرجان قال: حدثنا أبو إسحاق الهجيمى قال (قال أبو العيناء) [٦]: بلغنى أن المنصور قدم عليه وافد من قبل ملك الروم، فقال: يا أمير المؤمنين، إنك بنيت بناء [٧] لم يبنه أحد كان قبلك، وفيه ثلاثة عيوب. قال: وما هى ؟ قال: أما أول عيب فيه فبعده عن الماء، ولا بد للناس من الماء. وأما العيب الثانى فإن العين خضرة وتشتاق إلى الخضرة، وليس فى بنائك هذا بستان. فعرف المنصور الصواب، فوجه بشميس وخلاد، وخلاد هو جد أبى العيناء، فقال: مدا إلى قناتين من دجلة، واغرسا لى السباسة [٨].

---

(١) فى الأصل: أبو، وهو خطأ. والصواب ما أثبتناه، فهو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن نمير. انظر: تهذيب الكمال (٢٥/ ٥٦٦).

(٢) ما بين القوسين ليس فى ب، جـ.

(٣) فى جـ: خصالا. وهو خطأ.

(٤) فى ب، جـ: الودى.

(٥) فى ب: السطى.

(٦) فى ب: أبو الطيب. وغير موجودة فى جـ.

(٧) فى ب، جـ: ما.

(٨) فى ب، جـ: العباسة. ولعل الصواب: السباسب، وهو شجر يتخذ منه السهام.

---

1 شعب الإيمان (٦/ ١٩).

2 تاريخ بغداد (١/ ٧٨).

ورأيت بخط العلاء الكندى 1 فى تذكرته: كان يقال: لا تقيموا ببلد ليس فيها نهر جار، وسوق قائمة، وقاض عدل، وطبيب عالم، وسلطان قاهر، ولا بين المدائن إلا على الماء والمرعى والمحتطب [١]. قال: وأنزه الأماكن ما امتدت فيه [٢] مسافة النظر إلى الخضرة [٣]، ورتعت سوام البصر بين الماء والزهر.

وقال ابن سعد فى الطبقات: أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى، حدثنا عطاف بن خالد عن [٤] ابن حرملة، عن سعيد بن المسيب أنه اشتكى عينيه فقالوا له: لو خرجت (يا أبا محمد) [٥] إلى العقيق 2، فنظرت إلى الخضرة لوجدت لذلك خفة.

وقال مالك فى الموطأ 3: عن نافع، عن ابن عمر: «أن رسول الله ﷺ كان يأتى قباء ماشيا وراكبا».

(قال ابن عبد البر 4 فى التمهيد 5: قيل يأتى قباء) [٦] يتفرج فى حيطانها ويستريح عندهم.

---

(١) فى ب: المحتط. وفى جـ: الخضرة.
(٢) فى جـ: إليه.
(٣) فى ب، جـ: الحضر.
(٤) ليست فى جـ.
(٥) ما بين القوسين ليس فى ب، جـ.
(٦) ما بين القوسين ليس فى ب، جـ.

---

1 هو علاء الدين، على بن المظفر بن إبراهيم الكندى الوداعى، ويقال له ابن عرفة، أديب متفنن شاعر، عارف بالحديث والقراءات، من أهل الإسكندرية، أقام بدمشق وتوفى فيها، وله (التذكرة الكندية)، (ديوان شعر).

2 العقيق: واد بناحية المدينة المنورة، فيه عيون ونخيل.

3 الموطأ (١/ ١٦٧).

4 هو أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى القرطبى المالكى، من كبار حفاظ الحديث، وكان مؤرخا وأديبا، له تصانيف كثيرة. توفى سنة ٤٦٣ هـ.

5 التمهيد (١٣/ ٢٦٢).

وقال أبو بكر بن المقرى 1 فى فوائده: حدثنا عبد الصمد بن سعيد، حدثنا العباس بن السندى [1]، حدثنا محمد بن كثير، حدثناأبو الطاهر، حدثنا الموقدى، عن الزهرى، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: « **روحوا القلوب ساعة فساعة** ».

وفى ربيع الأبرار للزمخشرى 2: قيل لكثير: كيف تصنع إذا عز عليك قول الشعر ؟ قال: أطوف فى الرباع المحلة 3 والرياض المعشبة، يسهل على أصعبه [2]، ويسرع إلى أحسنه.

قال بعضهم: ما [3] استدعى شارد الشعر بمثل الماء الجارى، والشرف العالى، والمكان الخضر الخالى.

وفى الكامل للمبرد 4: قيل للأوسية – وهى امرأة حكيم من العرب – بحضرة عمر بن الخطاب ﷺ: أى منظر أحسن؟ فقالت: قصور بيض فى حدائق خضر. فأنشد عمر بن الخطاب لعدى بن زيد:

كرماح العاج فى المحاريب أو كالبيض فى الروض زهره مستنير

وفى شـرح المقامات لسلامة الأنبارى 5: قال بعض الحكماء: إن الطبيعة لتمل

---

(١) فى الأصل: السدى. وفى ب، جـ: المسند. والصواب ما أثبتناه من تهذيب الكمال (٢٦/ ٣٣٠).
(٢) فى الأصل: عليه أرضه.
(٣) ليست فى ب، جـ.

---

1 هو أبو بكر، محمد بن إبراهيم بن على بن عاصم، ابن زاذان الخازن الأصبهانى، المعروف بابن المقرئ، عالم بالحديث. توفى سنة ٣٨١ هـ.

2 هو أبو القاسم، جار الله: محمود بن عمر الخوارزمى الزمخشرى، من أئمة العلم فى التفسير واللغة، ولد فى زمخشر – بخوارزم – وجاور بمكة زمنا، فلقب بجار الله، وكان معتزلى المذهب. توفى سنة ٥٣٨ هـ.

3 المحلة: المجدبة التى انقطع عنها المطر فيبست أرضها. والأقرب إلى الذوق « الممحلة ».

4 هو أبو العباس، محمد بن زيد الأزدى، المعروف بالمبرد، ولد بالبصرة، وكان إماما فى ا لأدب والأخبار، قال عنه ابن كثير: « كان ثقة ثبتا فيما ينقله ». توفى ببغداد سنة ٢٨٦ هـ.

5 هو أبو الجبر سلامة بن عبد الباقى بن سلامة الأنبارى، أديب عالم بالقراءات من أهل الأنبار، سكن مصر، ومات بها، وكان ضريرا، له (شرح مقامات الحريرى). توفى سنة ٥٩٠ هـ.

الشيء [1] الواحد إذا دام عليها، ولذلك اتخذت ألوان الأطعمة، وأصناف الثياب، وأنواع الطيب، وأطلق التزويج بأربع نسوة، ووسم التنزه [2] والتحول من مكان إلى مكان، والاستكثار من الإخوان، والتفنن فى الآداب [3]، والجمع بين الجد والهزل، والزهد واللهو.

وفى الحلية 1 لأبى نعيم بسنده إلى سرى السقطى قال: قال رجل لأبى سليمان الدارانى: ما بالكم يعجبكم الخضرة ؟ فقال: لأن القلوب إذا غاصت فى بحار الغفلة [4] غشيت الأبصار، فإذا نظرت إلى الخضرة عاد إليها نسيم الحياة.

وفى وصية [5] بزرجمهر: فراغ العلماء إنما يكون فى إجمام أنفسهم إذا [6] كلت خواطرهم، وضاق بالفكر [7] ذرعهم فى استخراج دقائق الحكمة، فحينئذ يروح العالم قلبه بالنزهة حتى يعود نشاطه، ويجتمع رأيه، ويصفو فكره.

وقال الشيخ بدر الدين بن الصاحب 2:

أهوى الفواكه والرياض وزهرها ولطائف المأكول والمشروب
ما ذاك إلا أن كل لطيفة ألقى بها أثرا من المحبوب

---

(١) فى جـ: من الشيء.
(٢) فى الأصل: المتنزه.
(٣) فى الأصل: الأدب.
(٤) فى الأصل: الفكرة.
(٥) فى الأصل: روضة.
(٦) فى الأصل: إلى. ومعها لا تستقيم الجملة.
(٧) فى ب، جـ: الفكر.

---

1 حلية الأولياء (١٠/ ١٢٦).
2 هو بدر الدين أحمد بن محمد بن محمد بن على المصرى، المعروف بابن الصاحب، أديب مصر، تفقه ومهر فى العلم، ونظم ونثر، وفاق أهل عصره فى ذلك. توفى بمصر سنة ٧٨٨ هـ.

obeikandl.com

وقال ابن دريد 1 فى أماليه: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه الأصمعى قال: تزوج أعرابى فى الحضر فدخل بامرأته، فأرخت عليه الستور، وأغلقت الأبواب، فهلع[1] فأراد الخروج فلم يقدر، فأقبل يدور حول الحجلة [2] ويقول:

أقول وقد أرخت على ستورها ... ألا حبذا الأزواج فى البلد القفر

ويا حبذا رحلى وسيفى وناقتي ... ولا حبذا ذات [3] الأعاليق والخدر

فلا بارك الرحمن يوم علقتها ... من الناس فى ذات القلائد والشذر2

ولا فى نساء الحى يوم رفقتها [4] ... ولا فى القوارير المعلقة [5] الصفر

تضوع ريح المسك دون فراشها ... وإنى لأغنى الناس عن ذلك العطر

فلما فتح له الباب هرب فلحق بالبادية.

وقال ابن المنذر 3 فى تفسيره: أخبرنا على بن [6] الأثرم، عن أبى عبيدة، قال: ليس شىء أحسن عند العرب من الرياض المعشبة [7] ولا أطيب ريحا.

---

(١) هذه اللفظة ليست فى الأصل.

(٢) فى ب، جـ: الخيمة. والحجلة: ساتر كالقبة يزين بالثياب والستور للعروس.

(٣) فى ب، جـ: ذاك.

(٤) فى ب، ج: رزقتها.

(٥) فى ج: المملاة.

(٦) فى الأصل، ب: عن.

(٧) فى ب، ج: المعجبة.

---

1 هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدى، من أزد عمان من قحطان. ولد بالبصرة، وانتقل إلى عمان، فأقام اثنى عشر عاما، وعاد إلى البصرة، ثم رحل إلى نواحى فارس، ثم رجع إلى بغداد، وأقام بها إلى أن توفى سنة ٣٢١ هـ. وقد كان من أئمة اللغة والأدب.

2 الشذر: صغار اللؤلؤ. وقيل: القطع من الذهب.

3 هو أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر، فقيه مجتهد، من الحفاظ، كان شيخ الحرم بمكة. توفى سنة ٣١٩هـ.

obeikandi.com

(قال الأعشى 1:

ما روضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها ماطر هطل

ولا بأطيب منها نشر رائحة ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل) [1]

وقال البيهقى فى شعب الإيمان 2: أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأنا أبو طاهر المحمداباذى، حدثنا أحمد بن سلمة، حدثنا عبد الله بن هاشم بن حبان العبدى، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى، حدثنا سفيان، عن الأغر، عن وهب بن منبه قال: فى حكمة آل داود: حق على العاقل أن لا يشتغل (إلا فى) [2] أربع ساعات: ساعة يناجى فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يمضى [3] فيها إلى إخوانه الذين يخبرونه بعيوبه، ويصدونه [4] عن نفسه، وساعة يخلى بين نفسه وبين لذاتها (فيما يحل ويجمل) [5] فإن هذه الساعة عون على هذه الساعات وإجمام للقلوب، وفضل يلقاه. وحق على العاقل أن لا يظعن 3 إلا فى إحدى ثلاث: زاد لمعاد، أو مرمة لمعاش، أو لذة فى غير محرم.

---

(١) ما بين القوسين ليس فى ب، ج.

(٢) ما بين القوسين ليس فى الأصل.

(٣) فى ب، جـ: يقضى.

(٤) فى ب، جـ: ويصدقونه.

(٥) ما بين القوسين ليس فى ب، جـ.

---

1 هو أبو بصير، ميمون بن قيس، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير. وقد لقب بالأعشى لضعف بصره، وعمى فى آخر عمره، وهو من شعراء الطبقة الأولى فى الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات. كان يفد على الملوك، ولا سيما ملوك فارس، ولذلك كثرت الألفاظ الفارسية فى شعره. عمر طويلا، وأدرك الإسلام، ولم يسلم توفى سنة ٧ هـ.

2 شعب الإيمان (٤/ ١٦٤).

3 لا يظعن: أى يسير ويرحل.

الكلام على لفظ الروضة ومعناها ولغاتها وصفاتها [1]
وأشعار العرب فى ذكرها

قال ابن المنذر فى تفسيره: حدثنا على بن المبارك، حدثنا زيد، حدثنا [2] ابن ثور عن ابن جريج، عن مجاهد فى قوله تعالى: ﴿ فِي رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ ﴾ قال: الروضة: المكان المونق.

وقال الجوهرى فى الصحاح: الروضة من البقل (فى العشب) [3] والجمع روض ورياض، والروض نحو من نصف القربة ماء. وفى الحوض روضة من ماء: إذا غطى أسفله. قال ابن السكيت 1: أراض هذا المكان وأروض إذا كثرت رياضه، وأراض الوادى وارتاض، أى: استنقع فيه الماء.

وأنشد ابن دريد فى الجمهرة رحمه الله تعالى:

فازجر حمارك لا يرتع بروضتها [4] إذا يرد وقيد العير مكروب [5]

---

(١) ليست فى الأصل.

(٢) هذه اللفظة ليست فى ب، جـ. والصواب إثباتها، فزيد هو ابن المبارك الذى يروى عن محمد بن ثور. انظر: تهذيب الكمال للمزى (٢٤/ ٥٦٢).

(٣) ما بين القوسين ليس فى ب، جـ.

(٥) فى ب، جـ: مركوب.

---

1 هو يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف، ابن السكيت، إمام فى اللغة والأدب، أصله من خوزستان علم ببغداد، وعهد إليه المتوكل العباسى بتأديب أولاده، وجعله فى عداد ندمائه، ثم قتله لسبب مجهول. توفى سنة ٢٤٤ هـ.

(٤) فى ب، جـ: بروضتنا.

obeikandl.com

وقال أبو جعفر النحاس1 فى شرح المعلقات: قال ابن حبيب: الروضة القطعة [١] ينبت فيها ضروب من النبت. وقال غيره: الروضة البقعة يصيبها الماء فينبت فيها البقل والعشب.

وقال أبو عمرو الشيبانى2: الروضة من (الماء تكون نحوا من)[٢] نصف الحوض.

وقال أبو عبيد الهروى 3 فى كتاب الغريبين: الروضة الموضع الذى يستنقع فيه الماء، (يقال: راض الحوض إذا استنقع فيه الماء) [٣]، ويقال للماء نفسه: روضة.

قال الشاعر:

وروضة سقيت [٤] منها نضوتى [٥]

أراد ما اجتمع فى غدير.

وقال أبو على أحمد بن إسماعيل القمى النحوى فى كتاب « جامع الأمثال »: قال العلماء: الروضة قاع من الأرض فيه جراثيم ورواب سهلة صغار، وفى سرار [٦] الأرض تصوب 4، وهى أرض طين وحده يستنقع فيه الماء ويتحيز. يقال: استراض الماء، أى تحيز.

---

(١) فى الأصل: الغطيمة.
(٢) جاء مكان ما بين القوسين فى ب، جـ: الأمن تكون نحو.
(٣) ما بين القوسين ليس فى ب، جـ.
(٤) فى ب، جـ: سقت.
(٥) فى ب: فصبرنى. وفى جـ: فصيرنى. والنضوة مؤنث النضو، وهو البعير المهزول.
(٦) فى ب، جـ: سراير. وسرار الأرض: أوسطها وأكرمها.

---

1 هو أبو جعفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادى المصرى، مفسر وأديب، أخذ النحو عن الزجاج وغيره. توفى سنة ٣٣٨ هـ.

2 هو أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيبانى بالولاء، لغوى أديب من رمادة الكوفة، سكن بغداد ومات بها، أصله من الموالى، جاور بنى شيبان وأدب بعض أولادهم فنسب إليهم، وأخذ عنه جماعة كبار منهم أحمد بن حنبل. توفى سنة ٢٠٦ هـ.

3 هو أبو عبيد الهروى، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الباشانى، إمام فى اللغة من أهل هراة. توفى سنة ٤٠١ هـ.

4 تصوب: تنخفض.

قال: وأصل الرياض مائة ذراع، وليست روضة إلا لها احتقان، واحتقانها أن (جوانبها تشرف على سرارها فينحبس الماء فى سرارها، ورب روضة مستوية)[1] لا يشرف بعضها على بعض فتلك لا احتقان لها، وإنما هى روضة تفرغ إما فى روضة أو فى واد أوفى قف 1، فتلك الأرض أبدا روضة، وفى كل زمان كان فيها عشب أو لم يكن.

قال (الأصمعى 2: ولا يقال روضة فى موضع الشجر. وذكر عن)[2] الأصمعى أنه قال: لا تكون روضة إلا مستديرة ولا يكون بها شجر، فإن كان بها شجر[3] فليست بروضة. انتهى.

وقال أبو القاسم الزجاجى 3 فى أماليه فى قوله ﷺ: « **إن منبرى هذا على ترعة من ترع الجنة** » 4: فى الترعة ثلاثة أقوال: قال أبو عمرو الشيبانى: الترعة: الدرجة. وقال غيره: الترعة: الباب. وقال أبو عبيدة: الترعة: الروضة تكون فى الموضع المرتفع خاصة، وإذا كانت فى المكان المطمئن [4] فهى روضة.

وقال الراغب 5 فى « مفردات القرآن »: الروض مستنقع الماء، قيل: أراض

---

(١) ما بين القوسين ليس فى ب، جـ.
(٢) ما بين القوسين ليس فى جـ.
(٣) فى الأصل: شىء.
(٤) فى ب، جـ: المطهر.

---

1 القف: ما ارتفع من الأرض وصلبت حجارته. والجمع قفاف.
2 هو عبد الملك بن قريب بن على بن أصمع الباهلى، أبو سعيد الأصمعى، نسبته إلى جده أصمع، راوية العرب، وعالم باللغة والشعر والبلدان، ولد بالبصرة، وكان كثير التطواف فى البوادى، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها. توفى بالبصرة سنة ٢١٦ هـ.
3 هو أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندى الزجاجى، شيخ العرب فى عصره، ولد فى نهاوند ونشأ فى بغداد، وتوفى فى طبرية (من بلاد الشام) سنة ٣٣٧ هـ.
4 أخرجة أحمد فى مسنده (٢/ ٣٦٠، ٤١٢) عن أبى هريرة والطبرانى فى المعجم الكبير (٦/ ١٤٢) عن سهل ابن سعد.
وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٤/ ٩) رواه أحمد والطبرانى فى الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح.
5 هو أبو القاسم، الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهانى، أو الأصبهانى، المعروف بالراغب. توفى سنة ٥٠٢ هـ.

الوادى واستراض أى كثر ماؤه، وأراضهم أرواهم، والرياضة كثرة استعمال النفس أو البدن (ليسلس ويمهر)[1]، ومنه رضت الدابة، وقولهم: افعل كذا ما دامت النفس مستراضة، أى: قابلة للرياضة أو متسعة، ويكون من الروض والإراضة. وقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمۡ فِي رَوۡضَةٖ يُحۡبَرُونَ ﴾1 فعبارة عن رياض الجنة ومحاسنها وملاذها، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ [2] ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِ ﴾ 2 فإشارة إلى ما أعد الله لهم فى العقبى من حيث الظاهر. وقيل: إشارة إلى ما أهله لهم من العلوم والأخلاق التى من تخصص بها طاب قلبه. انتهى.

وفى (القاموس): الروضة والريضة بالكسر من الرمل والعشب: مستنقع الماء لاستراضة الماء فيها، ونحو النصف من القربة، وكل ما يجتمع فى الإخاذات، والجمع روض ورياض وريضان.

وفى (المحكم): يقال: روضة غناء (وهى أرض) [3] تمر بها الريح غير صافية الصوت من كثافة عشبها والتفافه، (وواد أغن) [4] كذلك، وروضة دقراء [5]: صفراء ناعمة.

وفى (الجمهرة) لابن دريد: روضة طلة: ندية.

(وفى المجمل): يقال للروضة: الغنية. مأخوذة من الغين، وهو الشجر الملتف، الواحدة غيناء.

---

(١) جاء مكان ما بين القوسين فى ب، جـ: لتسلس المهر. وما أثبتناه من الأصل موافق لما فى مفردات القرآن، مادة (روض).

(٢) فى الأصل: (وأما الذين). وهو خطأ.

(٣) فى الأصل: وهو أن.

(٤) جاء مكان ما بين القوسين فى ب، جـ: وإذا غن.

(٥) فى الأصل: دنراء.

---

1 سورة الروم، الآية ١٤.

2 سورة الشورى، الآية ٢٢.

قال: وروى عن الأصمعى: المألة بوزن فعلة: الروضة، والجمع مئال.

وقال: الودفة: الروضة الخضراء من نبت، وليس ببقل، وكذا الوديفة [1].

وفى المحكم لابن سيده 1: الضفيفة: الروضة الناضرة. وفى الجمهرة: مكان خضاخض: كثير الماء والشجر، ويقال دبـج [2] الأرض المطـر إذا روضها (يدبجها دبجا) [3].

وقال أبو عمرو الشيبانى فى نوادره: الودفة [4] الروضة الخضراء الممطورة اللينة الكلأ.

وفى (الأفعال) لابن القوطية 2: قرحت الروضة: بوسطها النور الأبيض.

(وفى الصحاح: روضة قرحاء: فيها نوارة بيضاء) [5].

وفى الصحاح وغيره: كوكب الروضة نورها.

قلت: وبه سميت هذا الكتاب. وعبارة القاموس: الكوكب من الروضة نورها، ومن الحديد (بريقه وتوقده) [6]، ومن البئر عينها، ومن السماء نجمها، ومن العين بياضها، ومن النبت طويله [7]، ومن القوم سيدهم وفارسهم، ومن الشىء معظمه.

---

(١) فى ب: الوديعة. وفى جـ: الوديقة. والصواب ما أثبتناه. انظر: لسان العرب، مادة (ودف).
(٢) فى جـ: ذبح. والصواب ما أثبتناه. انظر: لسان العرب، مادة (دبج) .
(٣) فى جـ: يذبحها ذبحا. انظر الهامش السابق.
(٤) فى ب: الردفة. وفى جـ: الودقة.
(٥) ما بين القوسين ليس فى ب، جـ.
(٦) مكان ما بين القوسين بياض فى ب، جـ.
(٧) فى ب، جـ: طولها.

---

1 هو أبو الحسن، على بن إسماعيل المعروف بابن سيده، إمام فى اللغة وآدابها، كان ضريرا، واشتغل بنظم الشعر مدة، وانقطع للأمير أبى الجيش مجاهد العامرى. توفى سنة ٤٥٨ هـ.

2 هو أبو بكر، محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندلسى، المعروف بابن القوطية. مؤرخ من أعلم أهل زمانه باللغة والأدب. أصله من إشبيلية، وكان شاعرا صحيح الألفاظ، ولد فى قرطبة، وتوفى فيها سنة ٣٦٧ هـ.

وفى القاموس: حنأ المكان: اخضر والتف نبته، وأخضرحانئ [1] تأكيد. قال: والطنو [2] بالكسر: الروضة، والنـفؤ رياض مجتمعة، الواحدة نفأة ونفء. (والذنب والذنابة)[3] بالضم والكسر: مسيل فى الجدول يسيل عن الروضة بمائها إلى غيرها.

وتباهج الروض كثر نوره، والثجة[4]: الروضة فيها حياض ومساكات للماء، واللديدة - بإهمال الدالين - الروضة الزهراء، والبحرة: الروضة العظيمة ومستنقع الماء، وكل قرية لها نهر جار. (والدقر، والدقرة، والدقيرة، والدقرى)[5]: الروضة الحسناء العميمة النبات، ودقر[6] المكان: صار ذا رياض وندى. والشعرى[7]: الروضة الكثيرة الشجر، وغمجر[8] الروضة المطر ملأها. والربيع: الروضة، والمرتعة [9]: الروضة، والموضعة[10]: الروضة. وأوقعت [11] الروضة: أمسكت الماء. والمردغة: الروضة البهية. والضغيغة[12] - بإعجام الضاد وغينين معجمتين - الروضة من بقل[13]، وذلك إذا كانت الروضة ناضرة منجلية، وكذا الضغيفة بغين ثم فاء، والضفيفة بفاءين. والحديقة: الروضة ذات الشجر، وأحدقت الروضة صارت حديقة.

---

(١) فى ب: حانيها. وفى جـ: ثانى.
(٢) فى الأصل: والطير. وفى جـ: والطفو. والصواب ما أثبتناه من بقية النسخ، وهو الموافق لما فى القاموس المحيط، مادة (طنأ).
(٣) فى ب، جـ: والذيب والذبابة.
(٤) فى ب، جـ: والبحر.
(٥) فى ب، جـ: والدفر والدفرة والدفيرة والدفرى.
(٦) فى ب، جـ: ودفر.
(٧) فى ب: التسعر. وفى جـ: الشعر.
(٨) فى ب: عمحيز. وفى جـ: عجير. والصواب ما أثبتناه. انظر: لسان العرب، مادة (غمجر).
(٩) فى ب: والرقعة. وفى جـ: والرتعة.
(١٠) فى ب، جـ: والرواصفة. ولعل كلتا اللفظتين دخلهما التصحيف من النساخ، والصحيح: الواضعة. انظر: القاموس المحيط، مادة (وضع).
(١١) فى ب: ولو دفعت. وفى جـ: ولو وقعت.
(١٢) فى ب، جـ: الضغيغ.
(١٣) فى ب، جـ: نيل.

قال الأعشى فى معلقته المشهورة:

ما روضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعميم النبت مكتهل
يوما بأطيب [1] منها نشر رائحة ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل [2]

قال النحاس فى (شرح المعلقات): قال أبو عبيدة: لم يقل فى الروضة أحسن من هذه الأبيات.

وقال ابن حبيب: رياض الحزن أحسن من رياض الخفوض وأطيب رائحة، وقوله: يضاحك الشمس: أى يدور معها حيثما دارت، وقيل: هو من قولهم: ضحك، إذا برز.

وقال الأصمعى: كوكب كل شىء معظمه. وقال غيره: يريد بكوكب الروض الزهر. والشرق: الريان الممتلئ ماء. والمؤزر: مفعل من الإزار. والعميم: التام الحسن. ومكتهل: قد انتهى فى التمام. والأصل: جمع أصيل. قال أبو عبيدة: وهو من العصر إلى العشاء، وإنما خص هذا الوقت؛ لأن النبت يكون فيه أحسن ما يكون؛ لتباعد الشمس والقر عنه.

وقال ابن حبيب: إنما خص هذا الوقت لأن الحيوان والجوهر يكون فيه حسنا.انتهى.

وفى أمالى أبى القاسم الزجاجى: قال الأصمعى: قال أبو عمرو بن العلاء: لم يقل فى وصف الرياض ولا فى وصف جمال النساء وطيب نشرهن أبلغ من هذا الشعر ولا أحسن.

---

(٢) فى ب، جـ: الأجل. ولعل الصحيح ما أثبتناه من بقية النسخ، بدلالة الشرح الآتى بعد الأبيات.
(١) فى ب، جـ: يطيب.

وقال القالى 1 فى (المقصور والممدود): وأنشد الفراء 2:

وخبرتمانى إنما الموت (فى القرى) [1] فكيف ؟ وهاتا روضة وكثيب [2]

وقال ابن [3] خالويه 3 فى شرح الدريدية [4]: أنشدنا محمد بن القاسم الأنبارى لمجنون ليلى:

رأيت غزالا يرتعى وسط روضة فقلت أرى ليلى تلس [5] به زهرا

فيا ظبى كل رغدا هنيئا ولا تخف فإنى لكم جار وإن خفتم الدهرا

يقال: لست البقر الحشيش والنبات بفيها [6]، كما يقال فى الشاة: قصت، ورمت وارتمت، وانتمت [7].

وقال كثير عزة 4:

ما روضة بالحزن ظاهرة الثرى يمج الندى جثجاثها [8] وعرارها

---

(٢) فى ب: وكبيب.
(١) فى ب: الغزا. وفى جـ: بالقرى.
(٣) فى الأصل: أبو.
(٤) فى ب: الدريد. وفى جـ: الدرر.
(٥) فى ب: بكسر. وفى جـ: تلبس.
(٦) هذه اللفظة ليست فى الأصل.
(٧) فى ب، جـ: وأقيمت.
(٨) فى الأصل: جثجاؤها. والصواب ما أثبتناه من النسخ الأخرى، وهو الموافق لما فى لسان العرب، مادة (جثث). والجثجاث: نبات سهلى ربيعى طيب الريح، إذا أحس بالصيف ولى وجف.

---

1 هو أبو على القالى، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان، أحفظ أهل زمانه للغة والشعر والأدب، ولد ونشأ فى منازجرد (على الفرات الشرقى)، ورحل إلى العراق فتعلم فى بغداد وأقام ٢٥ سنة، ثم رحل إلى الأندلس. توفى بقرطبة سنة ٣٥٦ هـ.

2 هو أبو زكريا، يحيى بن زياد الديلمى، مولى بنى أسد (أو بنى منقر)، المعروف بالفراء، لأنه كان يفرى الكلام. وهو كوفى، نزل بغداد، وكان يقال: الفراء أمير المؤمنين فى النحو، وكان مع تقدمه فى اللغة، فقيها متكلما، عالما بأيام العرب، عارفا بالطب. توفى سنة ٣٠٧ هـ.

3 هو أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن خالويه، لغوى من كبار النحاة، أصله من همذان، زار اليمن وأقام بذمار مدة، وانتقل إلى الشام فاستوطن حلب، وبها توفى سنة ٣٧٠ هـ.

4 هو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعى. شاعر متيم مشهور، من أهل المدينة، وأكثر إقامته بمصر، له ديوان شعر. توفى سنة ١٠٥ هـ.

obeikandl.com

بأطيب من أردان عزة موهنا وقد أوقدت بالمندل الرطب نارها

وقال قيس بن الخطيم [1] 1:

فما روضة من رياض القطا[2] كأن المصابيح جرذانها[3]

بأحسن منها ولا مزنة[4] دلوح[5] تكشف[6] أدجانها[7]

* ذكر الأمثال فى الروضة:

فى (الأمثال) لأبى عبيد: من أمثال العرب قولهم: « تجنب روضة وأحال يعدو »، أى: ترك الخصب واختار الشقاء، يضرب للرجل تعرض عليه الكرامة فيختار الهوان عليها.

وفى شرح المقامات للمطرزى 2: فى أمثالهم: « أحسن من بيضة فى روضة ». قال: وذلك لأنهم يستحسنون نقاء البيضة وبياضها فى نضارة خضرة الروضة.

وفى جامع الأمثال (لأبى على القمى) [8]: من أمثالهم فى الروضة، عن أبى عمرو: «أطيب نشرا من روضة». والنشر: الريح.

---

(١) فى ب، جـ: الحكيم.

(٧) فى ب: أدحانها. وفى جـ: أرحانها. والأدجان جمع دجن، وهو إلباس الغيم الأرض وأقطار السماء.

(٢) فى ب، جـ: العطا. ورياض القطا موضع بأرض مهرة من أقصى اليمن. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموى (٣/ ١٠٩).

(٣) فى ب: جودانها. وفى جـ: جردانها.

(٤) فى ب، جـ: برية.

(٥) فى جـ: دلوج. والصواب ما أثبتناه من بقية النسخ. يقال: سحابة دلوح: أى كثيرة الماء. انظر: اللسان، مادة (دلح).

(٦) فى ب، جـ: فكيف.

(٨) فى ب، جـ: لابن العمى.

---

1 هو قيس بن الخطيم بن عدى الأوسى، أبو يزيد، شاعر الأوس، وأحد صناديدها فى الجاهلية، له ديوان. توفى سنة ٢ ق. هـ.

2 هو أبو الفتح، برهان الدين ناصر بن عبد السيد أبى مكارم بن على الخوارزمى المطرزى. أديب، عالم باللغة، من فقهاء الحنفية، كان رأسا فى الاعتزال، ولما توفى رثى بأكثر من ٣٠٠قصيدة. توفى سنة٦١٠ هـ.

ومن أمثالهم: « وقع فى روضة وغدير »، أى: أصاب خصبا.

قال بشر بن (أبى خازم) [1] 1:

وقد كان عندى لابن ضناء [2] مقعد نهاء [3] وروض بالصحارى منور

(النهاء: الغدران، ومنور: قد أخرج نوره.

وعلى ضرب المثل) [4] بطيب نشر الروضة قال بعضهم:

ما زلت أسمع فى الأخبار (عنك ثنا) [5] أزهى من الروض بل أبهى من القمر

حتى التقينا فلا والله ما سمعت أذنى بأحسن مما قد رأى بصرى

وقال بشار 2:

باتت بقلبى[6] صفراء رادعة صبت علينا من حسنها فتنا[7]

كأنها روضة منورة تجمع طيبا ومنظرا حسنا

---

(١) فى ب، جـ: الحكيم.

(٣) فى ب، جـ: بها.

(٢) فى الأصل: ضفناء. وفى ب: ضنا.

(٤) ما بين القوسين ليس فى ب، جـ.

(٥) فى ب، جـ: عندنا.

(٦)فى ب: فينا.

---

1 هو أبو نوفل بشر بن أبى خازم بن عمرو بن عوف الأسدى. شاعر جاهلى فحل، توفى قتيلا سنة ٩٢ ق. هـ.

2 هو أبو معاذ بشار بن برد العقيلى، أشعر المولدين، كان ضريرا. نشأ بالبصرة وقدم بغداد، وأدرك الدولتين الأموية والعباسية. اتهم بالزندقة فمات ضربا بالسياط سنة ١٦٧ هـ.

(٧)فى الأصل: تقلبنى. وفى ب، جـ: تقبلنى. وبهما يكون البيت مكسورا. وما أثبتناه من تصويبات فى البيتين من ديوان بشار بتحقيق حسين حموى.

obeikandl.com

*** ذكر ما عرف اسمه من روضات العرب:**

قال فى المحكم: دفرى اسم روضة بعينها فى شعر النمر بن تولب [1]. وفى القاموس: السهمى روضة (ملتذ قرب المدينة) [2]. وروضة (خاخ) [3] بين مكة والمدينة.

وفى حديث الصحيحين: أن رسول الله ﷺ قال لعلى والزبير والمقداد: « **انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ** » 1.

وفردوس: روضة دون اليمامة.

فائدة: روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: » **الخيل لثلاثة: لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر، فأما الذى له أجر فرجل ربطها فى سبيل الله، فأطال لها فى مرج أو روضة، فما أصابت فى طيلها ذلك من المرج أو الروضة كانت له حسنات** » 2.

---

(١) فى ب: بواب. وفى جـ: أيوب.

(٢) ما بين القوسين ليس فى جـ. وملتذ جاءت فى ب: ملتين. والصواب ما أثبتناه. انظر: معجم البلدان (٣/ ٩٥).

(٣) فى جـ: ملتين.

---

1 أخرجه البخارى فى صحيحه (٣/ ١٠٩٥)، ومسلم فى صحيحه (٤/ ١٩٤١) عن على بن أبى طالب.

2 أخرجه البخارى فى صحيحه (٢/ ٨٣٥)، ومسلم فى صحيحه (٢/ ٦٨٢).

obeikandl.com

ذكر الأحاديث التى فيها « روضة من رياض الجنة »

أخرج البخارى ومسلم، عن عبد الله بن زيد المازنى قال: قال رسول الله ﷺ « **ما بين بيتى**[1] **ومنبرى - وفى لفظ: ما بين قبرى ومنبرى - روضة من رياض الجنة** » 1. قال ابن قتيبة 2 فى كتاب المختلف: (لم يرد)[2] بذلك أن ذلك بعينه روضة، وإنما أراد أن الصلاة فى هذا الموضع والذكر [3] فيه مؤد إلى روضة من رياض الجنة، وهو قطعة منها.

كما فى حديث جابر بن عبد الله قال: (خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: « **ارتعوا فى رياض الجنة** ». قال: وأين رياض الجنة ؟ قال) [4]: « **مجالس الذكر** » 3. أى أنها تؤدى إلى رياض الجنة فهى منها. قال: وقد ذهب قوم إلى أن قوله: « **ما بين قبرى ومنبرى**

---

(١) فى ب، جـ: يدى.

(٢) ما بين القوسين ليس فى ب، جـ.

(٣) فى الأصل: والذى.

(٤) ما بين القوسين ليس فى ب، جـ.

---

1 أخرجه البخارى فى صحيحه (١/ ٣٩٩)، ومسلم فى صحيحه (٢/ ١٠١٠).

2 هو أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى، من أئمة الأدب، عالم باللغة والنحو، ولى قضاء دينور مدة، فنسب إليها، توفى سنة ٢٧٦ هـ.

3 أخرجه عبد بن حميد فى مسنده، ص ٣٣٣. والطبرانى فى المعجم الأوسط (٣/ ٦٧)، والحاكم فى المستدرك (١/ ٦٧١)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد، وقال: رواه أبو يعلى والبزار والطبرانى فى الأوسط، وفيه عمر بن عبد الله مولى عفرة، وقد وثقه غير واحد، وضعفه جماعة، وبقية رجالهم رجال الصحيح.

ومنبرى روضة »، أى: حذاء روضة من رياض الجنة، فجعلها [1] من الجنة إذ كانت فى الأرض حذاء تلك فى السماء. قال: والأول أحسن عندى. انتهى.

وقال القاضى زين الدين المراغى 1 فى (تاريخ المدينة): معنى الحديث: أن من لازم الصلاة فى الروضة حصلت له روضة، أو أن هذه البقعة الشريفة تنقل إلى الجنة روضة، أو أن العلم كان يقتبس من النبى ﷺ فى ذلك الموضع، فسمى روضة لأن فى الحديث: « **رياض الجنة حلق الذكر** ».

وقال العارف أبو محمد اليشكرى [2] 2 فى ذلك:

وبهذه ظهرت مزية طيبة فغدت وكل الفضل فى معناها
حتى لقد خصت بروضة جنة الله شرفها بها وحباها[3]
ما بين قبر للنبى ومنبر حيا الإله رسوله وسقاهـا[4]

وفى شرح البخارى لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر 3 : فى معنى الحديث أقوال:

أحدها: أن المعنى أنه كروضة فى نزول الرحمة وحصول السعادة.

---

(١) فى جـ: فخطها.
(٢) فى ب ، جـ: السكرى.
(٣) فى ب، جـ: وحياها.
(٤) فى ب، جـ: وشفاها.

---

1 هو أبو محمد زين الدين أبو بكر بن الحسين بن عمر، نزيل المدينة المنورة، ولد بالقاهرة، وقرأ واشتهر، ثم تحول إلى المدينة فاستوطنها، وولى قضاءها وخطابتها وإمامتها، وكان مؤرخا من أعيان الشافعية. توفى بالمدينة سنة ٨١٦ هـ.

2 هو على بن محمود بن حسن بن نبهان اليشكرى الربعى، عالم بالفلك، له شعر رقيق، أصله من بغداد، ولد فى البصرة، وتوفى بدمشق سنة ٦٨٠ هـ.

3 هو أبو الفضل، أحمد بن على بن محمد الكنانى العسقلانى، شهاب الدين، ابن حجر، أصله من عسقلان (بفلسطين)، ومولده ووفاته بالقاهرة، كان صبيح الوجه فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفا بأيام المتقدمين، وأخبار المتأخرين، رحل من أجل سماع الحديث إلى اليمن والحجاز وغيرهما، وأصبح حافظ الإسلام فى عصره. توفى سنة ٨٥٢ هـ.

obeikandl.com

الثانى: أن العبادة فيه تؤدى إلى الجنة.

الثالث: أنه على ظاهره، بأن ينقل ذلك الموضع بعينه فى الآخرة إلى الجنة.

وأخرج الترمذى - وحسنه - عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ: « **إنما القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار** » 1.

قال سفيان الثورى: من أكثر من ذكر الموت [1] وجده روضة من رياض الجنة، ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النار.

وفى معجم الطبرانى حديث « **إن القبر ليتحول على المؤمن خضرا** »2 .

وفى مصنف ابن أبى شيبة، عن عبد الله بن عمرو موقوفا: إن المؤمن يوسع له فى قبره ويجعل (منـزله أخضر) [2] 3.

ونقل السهيلى 4 فى دلائل النبوة عن بعض الصحابة: أنه حفر فى مكان فانفتحت طاقة، فإذا شخص على سرير وبين يديه مصحف يقرأ فيه، وأمامه روضة خضراء، وذلك بأصل[3]، وعلم أنه من الشهداء لأنه رأى فى صفحة وجهه جرحا.

وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهانى: أخبرنا أبـو الحسـن أحمد بـن القاسم بن الريان، حدثنا أحمد بن إسحق (بن إبراهيم)[4] بن نبيط بن شريط الأشجعى، حدثنى (أبى)[4] عن أبيه عن جده نبيط، عن النبى ﷺ قال: « **الجيزة روضة من رياض**

---

(١) فى ب، جـ: القبر.
(٢) فى الأصل: منزلا خضر.
(٣) فى ب: يأخذ. وفى جـ: بأخذ.
(٤) ما بين القوسين ليس فى الأصل. والصواب إثباته كما فى لسان الميزان للحافظ ابن حجر (١/ ١٣٩).

---

1 أخرجه الترمذى فى سننه (٤/ ٦٣٩).
2 لم نقف على موضعه فى معاجم الطبرانى الثلاثة.
3 لم نجده فى مصنف ابن أبى شيبة المطبوع.
4 هو عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمى السهيلى، نسبة إلى سهيل، من قرى مالقة، عمى وعمره سبع عشرة سنة، وهو حافظ عالم باللغة والسير. توفى سنة ٥٨١ هـ.

الجنة، ومصر خزائن الله فى أرضه » 1. أخرجه الخطيب فى تاريخه، والحافظ شرف الدين الدمياطى 2 فى معجمه.

قلت: ومعناه أن الجهاد فى الجيزة والمرابطة فيها يؤدى إلى روضة من رياض الجنة، وهذا كان حين كانت دار جهاد ورباط قبل انتشار الإسلام فيما حولها. وهنا نادرة لطيفة وهى أن جزيرة مصر روضة من رياض الدنيا، ومقابلها من تلك الجهة الجيزة التى هى روضة من رياض الجنة.

*** ذكر الكتب التى استقر لها هذا الاسم:**

وقد قال الجاحظ [1] 3: الكتاب وعاء ملئ علما، وظرف حشى ظرفا، وبستان يحمل فى ردن 4، وروضة تقلب فى حجر، ينطق عن الموتى، ويترجم كلام الأحياء.

وفى معنى ذلك قول صاحبنا، شاعر عصرنا، شهاب الدين المنصورى، المعروف بالهائم 5:

نعم الجليس الكتاب حديثه مستطاب
يريك بستان روض ثماره الآداب
تميل معناه معنا ما لا يميل الشراب

(١) فى ب، جـ: الحافظ.

1 لم نجده فى النسخة التى بين أيدينا من تاريخ بغداد. والحديث قال عنه ابن حجر العسقلانى: هذا كذب موضوع. انظر: لسان الميزان (١/ ١٣٦)، والمصنوع فى معرفة الحديث الموضوع، لملا على القارى، ص ٨٩.

2 هو أبو محمد شرف الدين، عبد المؤمن بن خلف الدمياطى، حافظ للحديث من أكابر الشافعية، ولد بدمياط، وكان لغويا مقرئا. توفى سنة ٧٠٥ هـ.

3 هو أبو عثمان عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ، كان عالما أديبا، وله تصانيف فى فنون كثيرة، وإليه تنسب الطريقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة. توفى سنة ٢٥٥ هـ.

4 الردن: الكم. الجمع: أردان وأردنة.

5 هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد المنصورى الحنبلى، أديب وشاعر، له ديوان يسمى (الهائم). توفى سنة ٨٨٧ هـ.

*** أول كتاب سمى بالروضة :**

سمى بالروضة - فيما أعلم - الروضة للمبرد، ولم أقف عليه، ولكنه ذكر فى ترجمته. الروضة فى النحو لأبى عبد الله محمد بن على الحلى [1]، مات سنة خمسين وخمسمائة. روضة الحكام لشريح الرويانى. الروضة فى فقه الشافعية للإمام محيى الدين النووى، وعليها الآن مدار المذهب. الروضة فى فقه الحنفية، وتسمى روضة العلماء. روضة الناظر ورياض الخواطر لزكى الدين أبى بكر بن أبى الفتح النابلسى الشاعر. كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين للإمام الحافظ أبى شامة. روضة الأذهان [2] فى شعراء مصر للرشيد بن الزبير الأسوانى. روضة الأزهار فى قراءة العشرة الأخيار لتاج الدين بن المبارك الواسطى. روضة المحبين للشيخ شمس الدين بن القيم.

وأما الكتب المسماة بالروض والرياض فكثير: كالروض الأنف فى شرح السيرة للسهيلى. وروض الأذهان فى المعانى والبيان للمبرد بن مالك. وروض الرياحين لليافعى. والروض المسلوف فيما لـه اسمان إلى ألوف للمجـد الفيروزابادى. والـروض فى اختصار الروضة للشرف بـن المقرئ. وروض الآداب للشهاب الحجازى. ورياض الصالحين للنووى.

وقد لقب بالروضة رجل من أهل العلم، وهو محمد بن عامر المالقى.

قال لسان الدين بن الخطيب 1 فى (تاريخ غرناطة): كان المشايخ يسمونه الروضة لظرفه. وجمع كتابا سماه (لباب اللباب). مات فى حدود سنة عشر وسبعمائة عن سن عالية. انتهى.

والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

---

(١) فى الأصل: الجبلى. وما أثبتناه موافق لما فى كشف الظنون، لحاجى خليفة (١/ ٩٣١).

(٢) فى ب، جـ: الأزهار. والصواب ما أثبتناه. واسم الكتاب: جنى الجنان وروضة الأذهان فى شعر مصر. انظر: كشف الظنون (١/ ٦٠٦).

---

1 هو الوزير الكبير، الأديب الشاعر الوشاح الكاتب، الفقيه المؤرخ، الذى ولى الوزارتين فى الدولة النصرية بالأندلس، وله كثير من المؤلفات النفيسة شعرا ونثرا وتاريخا، ومختلف العلوم العربية والإسلامية. له ديوان شعر كبير، وكتاب جيش التوشيح، والرسالة الجدية، والرسالة الهزلية. توفى مقتولا بفاس سنة ٧٧٦ هـ. وكان يلقب لكثرة مؤلفاته بذى العمرين.

ذكر التعريف بحال الروضة وأسمائها

قال المقريزى 1: اعلم أن الروضة تطلق فى زماننا على الجزيرة التى بين مصر وبين مدينة الجيزة، وعرفت فى أول الإسلام بالجزيرة، وبجزيرة مصر، ثم قيل لها: (جزيرة الحصن)، وعرفت بالروضة من زمن الأفضل ابن أمير الجيوش إلى اليوم. انتهى.

والجزيرة: كل بقعة فى وسط البحر لا يعلوها الماء. سميت بذلك لأنها جزرت، أى: قطعت وفصلت عن تخوم الأرض، فصارت منقطعة.

وفى الصحاح: الجزيرة واحدة (جزائر البحر، سميت بذلك لانقطاعها عن معظم الأرض.

وفى القاموس: الجزيرة: أرض) [1] ينحدر عنها المد، وهى اسم لعدة أماكن، منها: محلة بالفسطاط إذا زاد النيل أحاط [2] بها واستقلت بنفسها. ومنها: جزيرة الذهب، موضعان بأرض مصر. وجزيرة بنى نصر، كورة بمصر، وهى عدة بلاد بإقليم المنوفية. وجزيرة قويسنا بين مصر والإسكندرية. وجزيرة القط، وهى الفاصلة بين إقليم البحيرة وإقليم الجيزة.

وقال المقريزى 2: اعلم أن الجزائر التى هى الآن فى بحر النيل كلها حادثة فى

---

(١) ما بين القوسين ليس فى ب، جـ.
(٢) فى الأصل: أجاد.

---

1 هو أبو العباس، أحمد بن على بن عبد القادر، الحسينى العبيدى، المعروف بتقى الدين المقريزى، مؤرخ الديار المصرية. أصله من بعلبك، ونسبته إلى حارة المقارزة (من حارات بعلبك فى أيامه). ولد ونشأ ومات فى القاهرة، وولى فيها الحسبة والخطابة والإمامة مرات. توفى سنة ٨٤٥ هـ. وانظر: الخطط المقريزية (٢/ ١٧٧).
2 الخطط (٢/ ١٧٧).

الإسلام ما عدا الجزيرة التى تعرف اليوم بالروضة تجاه مصر، فإن العرب لما دخلوا مع عمرو بن العاص إلى أرض مصر، وحاصر الحصن الذى يعرف اليوم بقصر الشمع فى مصر، حتى فتحه الله عنوة على المسلمين، كانت هذه الجزيرة حينئذ تجاه القصر، ثم لم يبلغنى إلى الآن متى حدثت ؟ وأما غيرها من الجزائر فكلها قد تجددت بعد فتح مصر.

وقال ابن رضوان: المدينة الكبرى اليوم بأرض مصر ذات أربعة أجزاء: الفسطاط، والقاهرة، والجزيرة، والجيزة، وأعظم أجزائها هو الفسطاط.

وقال تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج 1 فى كتاب (إيقاظ المتغفل واتعاظ المتأمل): إنما سميت جزيرة مصر بالروضة لأنه لم يكن بالديار المصرية مثلها، وبحر النيل حايز لها ودايز عليها، وكانت حصينة، وفيها من البساتين والثمار ما لم يكن فى غيرها، ولما فتح عمرو بن العاص مصر تحصن الروم بها مدة، فلما طال حصارها وهرب الروم منها، خرب عمرو بن العاص بعض أبراجها وأسوارها، وكانت مستديرة عليها، واستمرت إلى أن عمر حصنها أحمد بن طولون فى سنة ثلاث وستين ومائتين، ولم يزل هذا الحصن حتى خربه النيل. انتهى.

وقال على بن سعيد 2 فى كتاب (المغرب فى حلى المغرب): الروضة أمام [1] الفسطاط فيما بينها وبين مناظر الجيزة، وبها مقياس النيل، وكانت متنـزها لأهل مصر، فاختارها الملك الصالح ابن الملك الكامل سرير السلطنة، وبنى فيها قلعة مسورة بسور ساطع اللون، محكم البناء، عالى السمك، لم تر عينى أحسن منه، وفى هذه الجزيرة كان الهودج الذى بناه الخليفة الآمر لزوجته البدوية التى هام فى حبها،

(١) فى ب، جـ: حلى.

1 هو تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج بن صالح الزبيرى، مؤرخ مصرى توفى سنة ٧٢٥ هـ.

2 هو أبو الحسن نور الدين، على بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد، العنسى المدلجى، من ذرية عمار بن ياسر، مؤرخ أندلسى، من الشعراء العلماء بالأدب، ولد بقلعة يحصب قرب غرناطة، ورحل إلى بلاد المشرق. توفى سنة ٦٨٥ هـ.

والمختار بستان الإخشيد وقصره، وله ذكر فى شعر تميم بن المعز وغيره. ولشعراء مصر فى هذه الجزيرة أشعار منها قول أبى الفتح بن قادوس الدمياطى 1:

أرى سرج الجزيرة من بعيد كأحداق تغازل فى المغازل

كأن مجرة الجوزاء حطت وأثبتت المنازل فى المنازل

قال: وكنت أبيت بعض الليالى بالفسطاط، فيزدهينى ضحك البدر فى وجه النيل مع سور هذه الجزيرة الدرى اللون، ولم أنفصل عن مصر حتى كمل سور هذه القلعة، وفى داخله من الدور السلطانية ما ارتفعت إليه همة بانيها، وهو من أعظم السلاطين همة فى البناء، وأبصرت فى هذه الجزيرة إيوانا لجلوسه لم تر عينى مثاله، ولا يقدر ما أنفق عليه، وفيه من صفائح الذهب والرخام الأبنوسى والكافورى والمجزع ما يذهل الأفكار ويستوقف الأبصار. ويفصل عما أحاط به السور أرض طويلة فى بعضها حاظر حظر به على أصناف الوحوش التى يتفرج عليها السلطان، وبعدها مروج [1] ينقطع فيها مياه النيل فينظر فيها أحسن منظر.

قال: وقد تفرجت كثيرا فى طرف هذه الجزيرة مما يلى الفسطاط، فقطعت به عشيات مذهبات (لم تزل لأحزان الغربة مذهبات) [2]. وإذا زاد النيل (فصل ما بينها وبين الفسطاط بالكلية، وفى أيام اختراق النيل يتصل) [3] برها ببر الفسطاط من جهة خليج القاهرة، ويبقى موضع الجسر تكون فيه المراكب.

---

(١) فى ب، جـ: بروج.

(٢) جاء مكانها فى جـ: الأحزان.

(٣) ما بين القوسين ليس فى الأصل، وأثبتناه من بقية النسخ.

---

1 هو أبو الفتح محمود بن إسماعيل بن حميد الدمياطى المعروف بابن قادوس، منشئ من الشعراء، كان كاتب الإنشاء بمصر، وكان يلقب بذى البلاغتين: الشعر والنثر. له (ديوان شعر). توفى بمصر سنة ٥٥٣ هـ.

قال: وركبت مرة فى هذا النيل أيام الزيادة مع الصاحب محيى الدين بن بندار وزير الجيزة [1] (وصعدنا إلى جهة الصعيد، ثم انحدرنا واستقبلنا هذه الجزيرة) [2] وأبراجها تتلألأ، والنيل قد انقسم عنها، فقلت:

تأمل لحسن الصالحية إذ بدت وأبراجها مثل النجوم تلالا

والقلعة الغراء كالبدر طالعا تفرج صدر الماء عنه هلالا

ووافى إليها الماء من بعد غيبة كما زار مشغوف يروم وصالا

وعانقها من فرط شوق لحسنها فمد يمينا نحوها وشمالا

جرى قادما بالسعد فاختط حولها من السعد أعلاما فزاد دلالا

انتهى كلام ابن سعيد.

وقال الإمام زين الدين عمر بن الوردى 1 فى كتاب (خريدة العجائب وفريدة الغرائب) ما نصه: وقبالة الفسطاط الجزيرة المعروفة بالروضة، وهى جزيرة يحيط بها بحر النيل من جميع جهاتها، وبها فرج ونزه ومقاصف، وقصور ودور وبساتين، وتسمى هذه الجزيرة دار المقياس، وكانت فى أيام بعض ملوك مصر يجتاز إليها على جسر من السفن فيه ثلاثون سفينة، وكان بها قلعة عظيمة تخربت، وبها المقياس يحيط به أبنية دائرة على عمد، وفى وسطه فسقية عميقة - ينزل إليها بدرج من الرخام - دائرة، وفى وسطها عمود رخام قائم، وفيه رسوم أعداد الأذرع والأصابع، يعبر إليه الماء من قناة عريضة. انتهى.

---

(١) فى ب، جـ: الجزيرة.

(٢) ما بين القوسين ليس فى جـ.

---

1 هو أبو حفص، زين الدين عمر بن مظفر بن محمد بن أبى الفوارس، بن الوردى المصرى الكندى، شاعر، أديب، مؤرخ، ولد فى معرة النعمان بسوريا، له ديوان شعر. توفى بحلب سنة ٧٤٩ هـ.

وقال الأسعد بن مماتى 1 فى الروضة:

جزيرة مصر لا عدتك مسرة ... ولا زالت اللذات فيك اتصالها
فكم فيك من شمس على غصن بانة ... يميت ويحيى هجرها ووصالها
مغانيك فوق النيل أضحت هوادجا ... ومختلفات الموج فيها جمالها
ومن أعجب الأشياء أنك جنة ... يرف على أهل الضلال ظلالها

وقال الأسعد أيضا فى الروضة، وقد دخلها السلطان الملك الكامل:

جزيرة مصر أنت أشرف موضع ... على الأرض لما حل فيك محمد
تكنفك البحران لكن كف ذا ... على الناس أندى بالعطايا وأجود
وأصبحت الأغصان من فرح به ... تمايل والأطيار فيك تغرد
يرق نسيم حين ينساب جدول ... ويشدو هزار 2 حين يرقص أملد 3

وقال ظافر الحداد 4:

انظر إلى الروضة الغناء والنيل ... واسمع بدائع تشبيهى وتمثيلى
وانظر إلى البحر مجموعا ومفترقا ... هناك أشبه شىء بالسراويل
والريح تطويه أحيانا وينشره ... نسيمها بين تفريك [1] وتعديل

---

(١) فى الأصل، جـ: تعديل.

---

1 هو أبو المكارم، أسعد بن مهذب بن مينا بن زكريا بن مماتى، وزير أديب. كان ناظر الدواوين فى الديار المصرية، مولده بمصر ووفاته بحلب. توفى سنة ٦٠٦ هـ.

2 الهزار: طائر حسن الصوت.

3 الأملد: الغصن حين يهتز.

4 هو أبو منصور ظافر بن القاسم بن منصور الجذامى، شاعر، من أهل الإسكندرية، له ديوان شعر. توفى بمصر سنة ٥٢٩ هـ.

obeikandl.com

وقال ظافر أيضا:

لله يوم أناله النيل لحسنه جملة وتفصيل
فى منظر مشرق على خضر كأنه فى الظلام قنديل
يبدى لنا جانبا جزيرته أشياء فيها للعين تأميل
كأنما البحر عند مفترق الما ء من رأسها سراويل
وكمه جسره وتفريكه المو ج وفى تكته للخليج تجميل

وقال على بن سعيد وأورده الصلاح الصفدى 1 فى تذكرته:

انظر إلى سور الجزيرة فى الدجى والبدر يلثم منه ثغرا أشنبا
تتضاحك الأنوار فى وجناته فتريك فوق النيل أمرا معجبا
بينا تراه مفضضا فى جانب أبصرت منه فى سواه مذهبا
لله مرأى ما رآه ناظرى إلا خلعت له المنام تطربا

وقال شهاب الدين بن أبى حجلة 2:

أوما ترى غيم السماء كأنه ند يلوح لنا بأفق المجلس
والروضة الفيحاء باكرها الندى وكسا خمائلها رياض السندس
والسفن تبدو كالعرائس حولها وقلوعها [1] مثل الجوار الكنس

(١) فى الأصل: وأقبلوا.

1 هو صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدى، أديب، مؤرخ، كثير التصانيف الممتعة، ولد فى صفد (بفلسطين) وإليها نسبته، وتعلم فى دمشق فعانى صناعة الرسم فمهر بها، ثم ولع الأدب وتراجم الأعيان، وتولى ديوان الإنشاء فى صفد وحلب، ثم وكالة بيت المال فى دمشق. له زهاء مئتى مصنف. توفى سنة ٧٦٤ هـ.

2 هو أبو أحمد شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبى بكر بن عبد الواحد بن أبى حجلة التلمسانى، عالم بالأدب وشاعر، من أهل تلمسان. سكن دمشق وولى مشيخة الصوفية بظاهر القاهرة، ومات فيها بالطاعون سنة ٧٧٦ هـ.

[وقال أيضا:

لما خلت أكناف روضة مصر من ... زهر الشقيق غدا يقول صديقى
قامت بباقى زهرها كل الرياض ... فمتى ترى يأتى لها بشقيق] (١)

وقال أيضا:

وكأننا فى روضة المقياس والـ ... ـورقاء قد غنت على العيدان
وشدت بلحن معرب فاعجب لها ... أرأيت أعجم معرب الألحان
فالظل در قد تناثر عقده ... والزهر منه مرصع التيجان
والبحر قد رقت حواشى برده ... والريح تصقله بغير توان
والموج (٢) كالعتبات كم عثرت به ... رجل الفقير لقوة الجريان
والسفن فى وسط المياه تديرها ... الملاح حين تروغ كالسرحان1

وقال أيضا:

حول الجزيرة فى مصر قد اجتمعت ... سبع بها المرء مهما عاش ولهان
بر وبحر وبحار وبهطلة ... وبغية وبساتين وبنيان

وقال آخر:

زر الجزيرة وقت النيل فى السحر ... واغنم بها لذة الآصال والبكر
فللجزيرة بالنيل المقيم بها ... غنى عن المطر الجانى على الجدر
يا حبذا هى والبحر المحيط بها ... كأنها هالة دارت على قمر

---

(١) ما بين المعقوفين ليس فى ب، جـ.
(٢) فى جـ: والريح.

---

1 السرحان: الذئب.

obeikandi.com

وحبذا صفة المقياس بارزة كمثل ردف له بالماء مؤتزر
وحبذا الروضة الغناء كم شبه فيها تقوم لجبرى على قدرى

وقال آخر:

ذات وجهين فيها خيم الـ ـجسر فأضحت بها القلوب تهيم
ذا يلى مصر فهو مصر وهذا يتولى « أوسيم » فهو وسيم
فبلج البحار يسبح نون1 وبسفح [1] القفار يسبح ريم2
قد أعادت [2] عصر التصابى صباها وأبادت [3] فيها الغيوم

وقال ناصر الدين أبو بكر بن عمر بن السلار مما رواه عنه الشيخ تقى الدين السبكى 3 رحمه الله:

لعمرك ما مصر بمصر وإنما هى الجنة العليا لمن يتفكر
وأولادها الولدان والحور عينها وروضتها الفردوس والنيل كوثر

وقال العارف بالله تعالى سيدى محمد وفا 4، وكان يسكن الروضة كثيرا، وله بها بيت باق فى ذريته إلى اليوم:

---

(١) فى ب، ج: وبفج.
(٣) فى الأصل: أبارت. وفى ب: وأباذت.
(٢) فى الأصل: أعارت.

---

1 نون، أى: حوت.
2 الريم: الظبى الخالص البياض.
3 هو أبو الحسن تقى الدين، على بن عبد الكافى بن على بن تمام السبكى، الأنصارى الخزرجى، شيخ الإسلام فى عصره، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين، وهو والد التاج السبكى صاحب الطبقات. ولى قضاء الشام، ثم رجع إلى القاهرة وتوفى بها سنة ٧٥٦ هـ.
4 هو أبو الفضل – وقيل: أبو الفتح – محمد بن محمد السكندرى، الملقب بالوفاء، والمعروف بالسيد محمد وفا الشاذلى، رأس الوفائية بمصر ووالدهم، مغربى الأصل، مالكى المذهب، ولد ونشأ بالإسكندرية. توفى سنة ٧٦٥ هـ.

رأيت رياض القدس فى روضة الرضا ... على نيل مصر بين تلك المناظر
مناظرها للناظرين مشارق ... وفيها وجوه كالبدور البوادر
حكين شموسا فى السحاب وقد بدت ... وجوه الأغانى فى ستور الأعاجر
وتشبه آفاق السموات فى الدجى ... وفيها مصابح[1] للنجوم الزواهر
وتحكى طيورا عاليات رءوسها ... على النيل فيها سابحات الشخاتر1
ويشبه سيب الماء فيها صوارما2 ... بأيدى الهنا سلت لسلب النواظر
عليها جلال الله جل جلاله ... وفيها سرير السر بين السرائر

[وقال بعضهم:

سقيا ورعيا للجزيرة منزلا ... أنواره الخيرى والمنثور3
وترى البهار معانقا ببنفسج ... فكأن ذلك زائر ومزور
وكأن نرجسها عيون كحلت ... بالزعفران جفونها كافور
تحيى النفوس بشمها فكأنها ... قبل الرضا قد نالها المهجور][2]

وقال المجير بن تميم 4:

نظم الهواء بلؤلؤ الأنداء ... عقدا لجيد الروضة الغناء
شق الشقيق هناك جل جيوبه ... وتسلسلت فيه جوارى الماء
ويد الأقاح 5 وثغره متبسم ... لما تباكت أعين الأنواء

---

(١) فى النسخ كلها مصابيح، وبها يكون البيت مكسورا.
(٢) ما بين المعقوفين ليس فى ب، جـ.

---

1 الشخائر: مراكب تعد للنزهة فى النيل والخلجان. وهى جمع شختور.
2 الصوارم: جمع صارم، وهو السيف القاطع.
3 الخيرى والمنثور: كلاهما نبات عطرى طيب الرائحة.
4 هو أبو عبد الله مجير الدين محمد بن يعقوب بن على، بن تميم، شاعر، من أمراء الجند، دمشقى استوطن حماه، وكان من العقلاء الفضلاء الكرماء، وشعره فى غاية الجودة. توفى سنة ٦٨٤ هـ.
5 الأقاح: جمع الأقحوان، وهو نبت زهره أصفر أو أبيض. وكثر فى الأدب العربى تشبيه الأسنان بالأبيض منه.

وتناشدت أطيارها ما بينها بلغاتها كتناشد الشعراء
وأتوا بما نظموه فى أشعارهم بغرائب دقت على البلغاء
ألقى الهزار عليهم من درسه فتجادلوا كتجادل الفقهاء
ورقى خطيب العندليب منابر الـ أغصان لابس حلة الخلفاء

وقال صاحبنا الشهاب المنصورى يصف النيل والروضة:

الحمد لله أوفى وعده النيل إن الوفاء من المحبوب مأمول
جرى جوادا فمن داراته غرر حمر [1] ومن زبد الأمواج تحجيل
ينظم الحبب الطافى [2] وينثره كأنه منهل بالراح معلول[3]
كأنه والصبا صبح تجعده من نسج داود فى الهيجا سراويل
كأن أمواجه والريح تنشرها صوارم بظباها1 المحل مقتول
كأنما السفن غادات جرين به لها المراسى شنوف2 أو مراسيل3
من كل جارية كالخود4 زائرة إزارها قبل أن تلقاك محلول
كأنما الشط والأمواج تلطمه دف لها وخرير [4] الماء موصول
(كأنما الروضة الغناء غانية بحسنها قلب هذا النيل مشغول)[5]

(١) فى الأصل: له.
(٢) فى ب، جـ: الصافى.
(٣) فى ب، جـ: مغلول.
(٤) هذه اللفظة ليست فى جـ.
(٥) هذا البيت ليس فى ب، جـ.

1 بظباها: الظبا جمع الظبية، وهى حد السيف والخنجر وما أشبههما.
2 شنوف: جمع شنف، وهو القرط.
3 مراسيل هنا جمع مرسلة، وهى القلادة تقع على الصدر.
4 الخود: الشابة الناعمة الحسنة الخلق.

أغصانها من غصون الدوح مائسة ... وريقها من زلال الماء معسول
من سندس الزهر الزاهى بها حلل ... خضر ومن سورها [1] العالى أكاليل
ومدت الدوح من أوراقها خيما ... ومن عناقيدها لاحت قناديل
وللنخيل إذا ماست قلائد من ... حمر اليواقيت حاكتها العثاكيل1
لا غرو أن سحرت عينى وخيل لى ... بأنها ذهب فهى المشاتيل
(يا من له رغبة عن نيل مصر أفق ... قلبى على حب هذا النيل مجبول) [2]

وقال أيضا رحمه الله تعالى:

نم صبا روضتنا بالشذا ... ونهرها باح بسر القذى
والغصن ألقى فيه أثماره ... فمال سكرا قبل أن ينبذا
فى روضة زاد ولوع الصبا ... بها فإن هب عليها هذى
إن صدحت ورق 2 بأوراقها ... تغرى اللذاذات بطرد الأذى
نسيمها رطب لدائى شفاء ... وعرفها مسك لروحى غذا
قد وعد المحبوب فيها بأن ... يزور إن صح فيا حبذا
غصن إذا ميل أعطافه ... فيا حياء الغصن منه إذا
عوذته بالله من حاسد ... وليته يرثى لمن عوذا
قد سلبت ألحاظه مهجتى ... ولم أجد لى منه مستنقذا
(وروضة راضت رشا نافرا ... عليه شيطان القلى استحوذا) [3]

---

(١) فى ب، جـ: سروها.
(٢) هذا البيت ليس فى جـ.
(٣) هذا البيت ليس فى ب، جـ.

---

1 العثاكيل: جمع عثكال أو عثكول، وهو العذق. وهو فى النخلة بمنزلة العنقود من العنب.
2 ورق: جمع ورقاء، والمراد بها هنا الحمامة.

obeikandl.com

بت (بها من) [1] دوحها ناعما بين شذا الطيب وطيب الشذا
نزهت طرفى فى جنى هذه ونلت آمالى من وصل ذا

وقال (جمال الدين على بن ظافر [2] 1 رحمه الله) [3]:

ألا حرست من روضة قد حللتها وقد رق فيها ماؤها وهواؤها
وأسرعت فيها الجداول جريها إلى شجر منها يجىء نماؤها
ولاح لها زهر الشقائق يانعا كمثل زنوج ضرجتها دماؤها
فمن كل قاع أخضر وشقيقة[4] كتيبة جيش وهى فيها لواؤها
وغنت على الأوراق ورق كأنما لإطرابنا قد طال منها غناؤها
تعجبت منها ألبست فى سوادها حدادا وقد أشجى القلوب غناؤها
فأعجب من رقش المياه وقصدها زمرد أشجار الربى وهو داؤها

وقال (القاضى عبد الخالق بن العوف الإخميمى) [5]:

هل مثل مصر بظهر الأرض من دار أعيش فيها بمقياس وآثار
فلم أر قط روضا مثل روضتها والنهر جار بأمواج وتيار
[وللغصون ظلال فى مناظرها بفيح ورد وريحان وأزهار
وبين باناتها والآس من شجر[6] مر النسيم وتغريد لأطيار

(١) فى ب، جـ: فى..
(٢) فى الأصل: طاهر.
(٣) فى ب، جـ: القاضى عبد الخالق بن العون الأخميمى.
(٤) فى الأصل: شقائق.
(٥) ما بين القوسين ليس فى ب، جـ.
(٦) فى الأصل: سحر.

1 هو أبو الحسن، جمال الدين على بن ظافر بن حسين الأزدى الخزرجى، وزير مصرى، من الشعراء الأدباء المؤرخين، مولده ووفاته فى القاهرة، ولى وزارة الملك الأشرف مدة، وصرف عنها فولى وكالة بيت المال، ثم اعتزل الأعمال. توفى سنة ٦١٣ هـ.

وقال الشهاب البزاعى:

وإن أردت فشاطئ نيل مصر مصر[1] فكم من راحة ثم للأرواح والمقل
مقياسه قائم بالقسط بسطته تقضى بحكم على التيار منفصل
بانت [2] أصابعه عن كل سارية من السحاب برى السهل والجبل
كم من عروس سفين تحت قلعته تجلى ولكن من الإقلاع فى كلل
تكاد روضته تهتز من طرب بجانبيها حلول الشمس فى الحمل
لذاتها أبدا موصولة بلذا ذات مدى بكر الأيام والأصل
واعبر إلى الجيزة الفيحاء واسع إلى الـ
أهرام وانظر مناشيها ولا تطل
وجز حدود أبى الهول الذى وضعت
ـه القبط ثم على ما فيه من ثقل

وقال الصلاح الصفدى فى كتابه المسمى (فض الختام عن التورية والاستخدام): قلت فى وصف دار بالروضة:

فى روضة المقياس ربع أوعيت عنه محاسنه بلطف ثناء
ألف المقيم به ملاعب نونه فى النيل إذ يبدو لعين الرائى

وأنشدنى زين الدين عبد الرحمن الشامى الحنبلى 1 لنفسه:

لله روضة مقياس بمنتزه كأنها جنة من أعجب العجب
فكل بيت بها زاه بصاحبه يراه من لذة راق على الرتب

(١) مثبتة من جـ.
(٢) فى جـ: نابت.

1 هو الشيخ الإمام الفقيه النحوى الصوفى، عبد الرحمن الشامى المدرس بخانقاه سعيد السعدا بالقاهرة. كان يتعمم بالصوف، وله تحقيق فى العلوم الشرعية والعقلية، أقبل عليه الأكابر والأمراء واعتقدوه. توفى فى حدود سنة ٩٣٦هـ.

وقال ابن أبى حجلة يمدح الخليفة أمير المؤمنين المعتضد بالله أبا الفتح أبا بكر العباسى سنة اثنين وستين وسبعمائة، ويذكر الروضة وصلحه بين الأمراء بدمشق:

هناء فى المساء وفى الصباح ونصر فى الغدو وفى الرواح
وديك هنا إذا غنى حمام على عود يصفق بالجناح
وملك بالخليفة ما برحنا به فى بسط عدل وانشراح
أبو الفتح الخليفة سد لما (غدا بدمشق أبواب الكفاح) [1]
فأمن أهلها بالصلح لما (تشاجرت السيوف مع الرماح)[2]
فلولا صفحه عنهم لباتت تصافحهم بها بيض الصفاح
فلا [3] **برحت دمشق بها رياضا كروضة مصر تبسم عن أقاح**

وقال الأديب الفاضل شمس الدين النواجى 1:

مصر قالت دمشق لا تفتخر قط باسمها
لو رأت قوس روضتى منه راحت بسهمها

(وقال فخر الكتاب أبو الحزم مكى بن خالد المصرى، الكاتب المجود بروضة مصر:

وروضة أظهر الغروب بها عجائبا من بديع أنوار
كأنها جنة النعيم وقد حفت بها ألسن من النار)[4]] [5]

(١) وضع هذا الشطر مكان الشطر الثانى من البيت التالى فى النسخة جـ. والمثبت هو الأوفق بالمعنى.
(٢) وضع هذا الشطر مكان الشطر الثانى من البيت السابق فى النسخة جـ. والمثبت هو الأوفق بالمعنى.
(٣) فى الأصل: فلو.
(٤) ما بين القوسين ليس فى جـ.
(٥) ما بين المعقوفتين من صفحة ٩٤ إلى هنا ليس فى ب.

1 هو شمس الدين محمد بن حسن بن على بن عثمان النواجى، عالم بالأدب، نقاد، له شعر، من أهل مصر، مولده ووفاته فى القاهرة، نسبته إلى نواج (من غربية مصر). رحل إلى الحجاز حاجا، وطاف بعض البلدان. توفى سنة ٨٥٩ هـ.

وقال البدر البشتكى 1 من قصيدة يمدح فيها قاضى القضاة برهان الدين بن جماعة2:

خليلى من مصر أشيرا على فتى ... يهون عليه أن يهون وتكرما
أأرحل عنها أم أقيم فإننى ... رأيت ربيع العيش فيها محرما
نعم وأنال النيل فى مصر إنه ... إذا ما ظما يزداد فيها الفتى[1] ظما
على أننى أهوى هواه وناظرى ... إذا ما جفاها أنجم الدمع أنجما
فلله[2] أيام الوفاء بروضة ... وشملى على منثورها قد تنظما
إذا المشتهى3 المعشوق4 جاد بمنتهى5 ... مرامى وبالمقياس همى تقسما
وكم من حسود سره سوء حالتى ... فلما رآنى فى البريم6 تبرما
كأن الغصون المايسات رواقص ... شربن مداما حل ثم تحرما
كأن الذى غنى من الورق مطرب ... بمدحى فى قاضى القضاة ترنما

(١) ليست فى جـ.
(٢) فى الأصل: فذلك.

1 هو أبو البقاء، بدر الدين محمد بن إبراهيم بن محمد الأنصارى البشتكى، أديب من الشعراء، دمشقى الأصل، نسبته إلى خانقاه (بشتك)، وكان أحد صوفيتها. توفى بالقاهرة سنة ٨٣٠ هـ.

2 هو واحد من قضاة مصر من آل « ابن جماعة »، وأصلهم من حماه، وقد تولى قضاء مصر أربعة من هذه الأسرة، هم: برهان الدين هذا الذى مدحه البدر البشتكى، ومحمد بدر الدين المتوفى سنة ٧٣٣ هـ، وعز الدين عبد العزيز بن محمد المتوفى سنة ٧٦٧ هـ، وعز الدين محمد بن أبى بكر المتوفى سنة ٨١٩ هـ، وكانوا جميعا من كبار العلماء والمؤلفين، وقد تولوا جميعا منصب القضاء فى مصر. وأما برهان الدين – الذى مدحه البدر البشتكى – فهو إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة بن حازم بن صخر الكنانى الحموى، فقيه صوفى، ولد فى رجب سنة ٥٩٦ هـ فى حماه، وسمع فخر الدين ابن عساكر وغيره. ارتحل إلى القدس، وتوفى بها سنة ٦٧٥ هـ.

3 المشتهى: منظرة فاطمية كانت بالروضة.

4 المعشوق: اسم بستان كان يتنزه الناس به.

5 بمنتهى: المنتهى منظرة فاطمية أيضا كانت بالروضة.

6 البريم: اسم موضع على النيل يتنزه الناس عنده أيام الربيع.

obeikandl.com

وليس الوفا فى نيل مصر سجية ... ولكن من ذاك النوال تعلما

وقال أيضا من قصيدة يمدحه بها:

فما روضة غناء فيحاء أزهرت ... وعاودها غيث من القطر غائث
(ترخص أقدار الغوالى بعرفها ... وفيها شذا بالمندل الرطب عابث) [1]
يحف بها النيل الذى ألف الوفا ... نعم ولنفع الناس فى الأرض ماكث
بأعبق من أوصافه وثنائه ... وزانته أخلاق[2] حسان دمائث

وقال أيضا:

وروضة جرر فيها الحيا[3] ... ذيلا فلم يعطش ولم يترع[4]
كأنما الورد وقطر الندا ... محمر خد رش بالأدمع
يعشقه النرجس من أجل ذا ... لم يغمض العين ولم يهجع
كأنما النارنج نفط وقد ... فرقه الأفق عن المدفع
كأنما ذابل أزهارها ... زيد عن النيل فلم يشرع

وقال أيضا:

انظر إلى مقياس مصر وغن لى ... من روضة المعشوق فى عشاق
وافخر بمصر على البلاد فنيلها ... يقضى على الأوصاف باستغراق
وتخلخلت منه الغصون ومذ علا ... دارت دوائره على الأسواق
لله فى أفق الجزيرة ملعب ... كانت نجوم السعد فيه رفاقى

---

(١) هذا البيت ليس فى جـ.
(٢) ليست فى الأصل وأثبتناها من بقية النسخ.
(٣) فى جـ: الماء.
(٤) فى الأصل: ينزع. ويترع، أى: يملأ.

obeikandl.com

حيث الصبا تصبى اللبيب لأنها تملى عليه مصارع العشاق
تتعانق الأغصان مع إصغائها[1] لسماع نوح الورق فى الأوراق
فترى بأذن العارفين تجاهلا أمقام وصل أم مقام فراق

(١) فى ب، جـ: أغصانها.

obeikandl.com